Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقـــديم

تمتعت بالاطلاع على كتاب "جالينوس" للدكتور أحمد عبدالحليم عطية. ويطيب لى أن أهنئه بهذا الإنجاز كما يسرنى أن أقدمه للقارئ العربى. ذلك أن هذا الكتاب ومؤلفه قد تجشما عبء الولوج إلى مجال مهم فى الدراسات المقارنة. فمن المعروف أن جالينوس إغريقى تنقّل من برجامون إلى الإسكندرية وروما وغيرها من مراكز الحضارة الإغريقية الرومانية. إنه إذن نتاج فريد من نوعه لحضارة البحر المتوسط آنذاك.

ويمكن القول إن جالينوس ابن الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية والموسيون أو معبد ربات الفنون الملحق بها أو بالأحرى الملحقة هى به لأنه كان بمثابة جامعة بحثية شاملة، وأنشئت المكتبة لتوفير المراجع اللازمة للبحث فى كل الفنون والآداب. وعبّ جالينوس من تراث هذه المدرسة ما عبّ علماً وأدباً وفلسفة. ولذا كان ذا ثقافة موسوعية وعالمية لأن تراث الإسكندرية يجمع بين حضارة مصر القديمة وحضارات الشرق كله من جهة، وحضارة الإغريق والرومان من جهة أخرى وليس من المبالغة فى شىء القول إن المصادر التراثية لجالينوس تغطى هذه المناطق الشاسعة حول حوض البحر المتوسط.

ولأن جالينوس عاش فى فترة متأخرة بالنسبة إلى الحضارة الإغريقية، فبينه وبين القرن الخامس الذهبى قبل الميلاد نحو سبعة قرون. وبينه وبين الأطباء والعلماء والفلاسفة القدامى مسافة زمنية طويلة. نقول ذلك ونحن نضع فى الاعتبار هيبوكراتيس أو أبقراط مؤسس الطب اليونانى وكذا كلاً من سقراط وأفلاطون وأرسطو الثلاثى الفلسفى الخالد. بل ونضع فى الاعتبار كذلك المدرسة الرواقية والأبيقورية وجميع المدارس الفلسفية الهيللينستية. فكل ذلك يمثل الخلفية التراثية الإغريقية. أو بالأحرى المصادر التى نهل منها جالينوس.